

أخي عروة بن مسعود) كان أحد الذين يتولون حراسة النبي
الأعظم ﷺ أثناء محادثاته مع عروة .

وكان المغيرة (قبل أن يهديه الله للإسلام) شاباً صعلوكاً
سكيراً قاطع طريق ، غير أن اعتناقه للإسلام حوَّله إلى إنسان
آخر ، صار من الصفوة المختارة والشباب المؤمن القوي الذين اختيروا

= الفرس في عهد عمر ، وكان ضمن الوفد الذي أرسله القائد سعد إلى قائد
الفرس الأعلى للتفاوض ودعوتهم إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب ، وهو الذي
خرق برعته بساط رستم ، وجلس معه على سريره تحدياً ، ولما غضب
حراس رستم ، فعبذره من الكرسي بالقوة ، قال : الآن علمت أن ملككم
سيزول ، كان أحسن من الذي صنعت له أخبرتموني أن بعضكم أرباباً لبعض ،
إننا معشر المسلمين نتساوى ، وفي صحيح البخاري أن المغيرة كان من مستشاري
القائد التقي الورع العظيم النعمان بن مقرن ، فأنقذ نهاوند التي يسمى فتحها
بفتح الفتوح ، لأنه لم تقم للفرس بعد فتحها قائمة ، عزل الخليفة عمر المغيرة
بعد تلك التهمة التي وجهت إليه والتي جلد بسببها الخليفة ثلاثة من الصحابة
بسبب عدم ثبوت هذه التهمة شرعاً .. كذلك زلاه الفاروق بإمارة البحر بن ،
وكان المغيرة ، أول من سلم عليه بالإمارة .. عندما نشب الصراع الدامي
المؤسف بين علي ومعاوية ، اعتزل المغيرة الفريقين والتزم الحياد ، إلا أنه في
النهاية باسع معاوية عندما اجتمع عليه المسلمون بعد مقتل أمير المؤمنين علي
وتنازل الحسن رضي الله عنهم أجمعين . شهد المغيرة معركة اليرموك التاريخية ،
وفقد فيها إحدى عينيه ، فصار بعدها أعور ويسميه خصومه السياسيون
بأعور ثقيف تنقصاً له ، ولما الخليفة معاوية الكوفة فاستمر عليها والياً حتى
مات سنة خمسين ، قال الطبري : لا يقع المغيرة في أمر إلا وجد له مخرجاً ،
ولا يلتبس عليه أمران إلا ظهر الرأي في أحدهما ، اشترك المغيرة مع أبي
سفيان في هدم اللات طاغية ومعبد ثقيف ، وكان قد عرف مصر حيث سافر
إليها وقابل القوقس في الجاهلية وكان إسلامه عقب عودته من مصر .